وان فضر ولو لم يكن من فضيلة المشاورة الا انك ان اصبت
مستبدا سلبت بمزية الاصابة بالسنة الحسد. وقال
قايل هذا البغاز ولو فعل غيره لكان احسن واذا شاورت
واصبت حمدتك الجماعة رايك لانهم لتبعوهم حمدوا
وان اخطات حملت الجماعة خطاك لانهم عن تبعوهم
يكا بحوا واعلم ان العقول العقلية يستمع لفضل عافيته
كما يتكار لشرب الدواء المرتفعل نفسه. وقال اعرابي
ما غبنت حتى غبن قومي قيل له وكيف قال لا افعل
شيئا حتى اشاورهم وقيل لرجل من عبس ما اكثر
صوابكم يا بني عبس قال نحن الف رجل وفينا واحد
حازم وكنا نطيعه فكانا الف حازم. وكان ابن هبيرة
امير البصرة يقول اللهم اني اعوذ بك من صحبة من
غايته خاصة نفسه. وفي حكم الهند من التمس
من الاخوان الرخصة عند المشاورة. ومن الاطبا عند
المرض. ومن الفقهاء عند الشبهة اخطا الراي
وازداد مرضا وحمل الوزر. وقالت الحكما لا تشاور
معلما ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النسا. ولا صاحب
حاجة يريد قضاها ولا خايفا ولا من يدفع احدى
الغيبلتين. وقالوا لا راي لحاقن ولا لحاقب ولا تشاور من
لا دقيق عنده ولا لحازق وهو الذي يضغطه الخف الضيق
والحاقب هو الذي يجد في بطنه زنا. والحاقن الشتكل الى
عاجز اعار عجزه وابدا من عجزه ومن الحيب
ما جرى في الاستشارة ان زياد بن عبيد الله استشار
عبيد الله بن عمر في اخيه ابي بكر ان يوليه القضا فاشار
به فبعث الى ابي بكر فقال ابو بكر لعبيد الله انشدك الله
اترى لي القضا. قال اللهم لا فقال زياد سبحان الله

استشرتك

استشرتك فاشرت علي به ثم اسمعك تنهاه فقال ايها
الامير استشرتني فاجتهدت لك الراي ونصحت للمسلمين
واستشارني فاجتهدت له الراي ونصحته ويروى ان الحجاج
ابن يوسف بعث الى المهلب يستعجله حرب الازارقة فكتب
اليه المهلب ان من البلا ان يكون الراي لمن يملكه دون من يبصره
قال بعض الاحبار لا تستشيروا الحاكة فان الله سلبهم
عقولهم ونزع البركة من ارزاقهم وفي المعلمين يقول
القايل. وكيف يرجى العقل والراي عند من يروح على انثى
ويغدو الى طفل.

فصل في النصيحة

اعلم ان النصح للمسلمين والخلايق اجمعين من سنة المرسلين
قال الله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم وقال شعيب عليه السلام
ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة
الله فله اجره مرتين وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم والنصح
في الجملة فعل الشيء الذي به الصلاح والنصح ماخوذ
من النصاحة وهي السلوك التي يخاط بها وتصغيرها
نصيحة تقول هذا قميص منصوح اي مخيوط ونصحته
خطته ويختلف النصح في الاشيا لاختلاف احوال الاشيا.
والنصح لله سبحانه هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
ليس له باهل عقدا وقولا والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا
وباطنا والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من
اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة الى طاعته
قولا وفعلا وارادة بث ما ذكرناه في عباده والنصيحة في كتابه

Copyright © King Saud University